نحو النباتات والزيوت العطرية

للمهندس الزراعى أنور كرارة

بقسم النبـــاتات العطرية والطبية فى وزارة الزراعة

تهدف البلاد إلى استغلال مصادر الثروة المحلية استغلالا كاملا يسير مع النهضة الصناعية المرجوة وقد خطت خطوات كبيرة فى سبيل تحقيقها .

وتعتبر زراعة النباتات العطرية بمصر من أهم مصادر الثروة الانتاجية، لما تقدمه من محصول يعوض المنتج تكاليف إنتاجه ، ويهيىء له فرصة طيبة للربح . وإذا أمكن الاستفادة من مصادر الزيوت العطرية واستخلاص مكوناتها استخلاصاً علمياً صحيحاً ، حفظنا للبلاد أموالا طائلة تذهب خارجها فى سبيل استيراد الزيوت العطرية المختلفة ، كما نحقق لصناعة لم تكن موجودة من قبل أن تشق طريقها بين مختلف الصناعات . ولا يخفى أثر إنشاء صناعات جديدة من تشغيل الأيدى العاملة وما يتبع ذلك من رفع مستوى المعيشة .

ويعتبر جو مصر وتربتها الخصبة من أنسب الأجواء والتربات الملائمة لنمو النباتات العطرية ،هذا إلى جانب البحث العلمى الذى ساهم بطرقه المستحدثة وبتجاربه الفنية على هـذه النباتات فى استنباط سلالات ممتازة تصلح للنمو فى بيئتنا المصرية ، وتعطى نسبة عالية من الزيوت العطرية فاقت مثيلاتها بأوروبا من حيث كمية الزيت الناتج ونوعه. ففى مصر أمكن الحصول من العطر على ثلاث قرطات فى الوقت الذى لايمكن الحصول منه فى فرنسا على أكثر من قرطة واحدة فى العام ،كذلك نجد أن نسبة الزيوت المتطايرة الناتجة من العشب الأخضر تصل إلى ٠,٢٥ ٪ بمصر فى حين أنها لم تتعد نسبتها ٠,١٢ ٪ فى فرنسا . وقد دلت التجارب أيضاً على أن زيت العطر المصرى يمتاز بصفاء اللون وقوة التأثير وثبات الرائحة . ولقد عرضت عينات من زيت الياسمين المصرى بأسواق فرنسا فتهافت عليها التجار والمصانع حتى بيعت بزيادة خمسين جنيهاً فى الكيلو عن مثيلها الناتج من معامل التقطير بفرنسا .

ومن الزيوت العطرية المصرية نجد أن زيت النرجس له مكان مرموق فى صناعة العطور ومساحيق الوجه ، كما أن زيت النعناع يدخل فى صناعة الأدوية ومعاجين

الأسنان وصابون الحلاقة والحلويات . ونجد أن الولايات المتحدة أصبحت من أكبر الدول التي تستورده من مصر، كما تشترى من أوراق النعناع كمية تقدر بمبلغ ٢٥٠ جنيهاً للطن ، وهذا يوازى محصول فدان واحد . ومن المحاصيل السابقة تزرع مساحات قليلة ، وقد بلغت مساحة الأرض المزروعة ياسميناً مائة فدان ، والعتر ثلثمائة فدان ، والنعناع لغرض التقطير وإنتاج الزيت مائتى فدان ، ولغرض الحصول على الأوراق وتجفيفها مائة فدان ، وتزرع مساحات صغيرة من النيوبروز والنرجس والبنفسج لأخذ زيتها ، وتصدر منها كميات محدودة لأسواق فرنسا التي تقدم سعراً مجزياً يشجع على الاستمرار فى إنتاجها .

والآن وقد أصبحت تجارب زراعة النباتات العطرية وإنتاج زيوتها محليا حقيقة ناجحة ، فمن الواجب علينا دراسة طرق تشجيعها والتوسع فى زراعتها وتقطيرها لتسد حاجة البلاد بدلا من الالتجاء إلى الأسواق الخارجية .

ولهذا يجب علينا أن ننظم تداول تلك الزيوت ونضع لها الشروط والمواصفات الواجبة حتى نمنع الغش والتلاعب فيها ، ونميز بين الزيت العطرى الطبيعى والزيت العطرى الصناعى فنقضى على المنافسة غير المشروعة التي تعتمد على جهل المستهلك بنوع الزيت العطرى ودرجته بين العطور .

كما يجب علينا أن نقرر سياسة زراعية لهذه المحاصيل حتى نضمن للمزارع سعراً مناسباً يعوضه مصاريف زراعته فلا يزيد العرض على الطلب، كما نطلب حماية جمركية لكى نساعد مصانع التقطير الموجودة محليا على أن تنشط وتنمو ما دامت تعمل على الارتفاع بمستوى إنتاجها والتغلب على المنافسة الخارجية .